



في العقبية والمنهج

الصادق بن عبدالرحمن الفرياني

دار ابن حزم

في العقيدة والمنهج

د . الصادق عبد الرحمن الغرياني
2002م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله أحمدته وأستعينه وأستغفره ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله ، اللهم صلي وسلم عليه وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه، وبعد .

فهذا كتاب في العقيدة والمنهج والسلوك ، قصدت فيه ربط العقيدة بالسلوك، وفهمها على طريقة الأئمة المقتدى بهم من أئمة الدين ، وهم أهل القرنين الثاني والثالث ، كمالك والشافعي وأبي حنيفة وأحمد رضي الله عنهم ، فإن أهل هذين القرنين هم أول من تكلم في مسائل العقيدة كلاما مستقلا ، سمي فيما بعد بمذهب السلف ، إذ لم يكن لمن قبلهم من الصحابة وكبار التابعين تععيد ولا تدوين للعلوم ، لا في العقيدة ولا في غيرها ، والمنقول عن الصحابة في مسائل العقيدة قليل ومحدود ، لا يكون مذهباً يمكن نسبته إليهم ، فإذا قيل: عقيدة أهل الحديث، أو عقيدة السلف، فالمقصود بذلك حصيلة أقوال أئمة القرنين الثاني والثالث وطريقتهم في استنباط مسائل الاعتقاد من نصوص الوحي ، مثل سفيان الثوري ، وابن عيينة ، وابن المبارك ، ومالك بن أنس ، وأبي حنيفة ، والشافعي ، وأحمد بن حنبل وأضرابهم ، فهم وإن اختلفوا في الفروع ومسائل الفقه ، ففي مسائل الاعتقاد كانوا على طريق واحد، ومنهج واحد ، يتمثل في أمرين أساسيين هما :

الأول — ما أثبتته القرآن أو الحديث في أمر العقيدة أثبتوه ، وما نفاه نفوه، وما سكت عنه سكتوا عنه ، ولم يخوضوا فيه ، فطلبوا السلامة لأنفسهم ، ولم يتكلفوا عناء لم يكلفهم الله عز وجل به ، فكان طريقهم أسلم وأنفع ، وأعلم وأحكم ، فجزاهم الله عن الأمة خير الجزاء .

كان أسلم، لأنه طريق الفرقة الناجية التي عليها رسول الله ﷺ وأصحابه،

وكان أنفع، لأن مفهوم العقيدة عندهم كان منهج حياة للمسلم ، بما في هذه الكلمة من معنى .

وكان أحكم وأعلم ، لأنه ليس على وجه الأرض أحد أعلم بالله عز وجلّ وما يجب له من رسول الله ﷺ ، فإنه أعلم الناس بربه ، وأتقاهم وأخشاهم لله ، بإجماع أهل الإسلام .

الثاني — ربط العقيدة بعمل المسلم وسلوكه ، فلم تكن مسائل العقيدة على عهدهم مجرد نطق واعتقاد، بل جمعت مع النطق والاعتقاد السلوك والأعمال، العقيدة بمفهومها عندهم ليست كلمة ترددها الشفاه وتناقضها النيات والأقوال والأفعال ، العقيدة عندهم انضباط لسلوك الفرد المؤمن الموحد ، القائم بحق ربه وحق عباده، هذا هو مفهوم العقيدة عندهم الذي صار بيننا غريبا.

والكتاب يتناول ثلاثة موضوعات في ثلاثة أبواب:

الباب الأول — في المنهج الصحيح الذي ينبغي للمسلم أن يتبعه، ليكون على أساسه فكره الديني السوي، الخالي من الإفراط والتفريط، في الاعتقاد والسلوك، وفي التعامل مع المخالفين .

الباب الثاني — في بيان المعتقد الصحيح، الذي كان عليه سلف الأمة من أهل القرون الخيرة، في أهم مسائل العقيدة، التي اشتهر فيها الخلاف بين المتأخرين.

الباب الثالث — في السلوك والعمل، الذي هو عنوان الإيمان ودليله، ولازم من لوازمه، وذلك:

أ — بالتحذير مما يناقض الإيمان من المخالفات الموروثة، والعوائد الفاسدة التي أحدثها الناس في التدين ، وعبدوا الله بما على خلاف الدليل، و أقوال أهل العلم.

ب — بالتنبيه على الفهم الخاطئ القاصر، الذي فهم على أساسه أكثر عامة المسلمين اليوم الإيمان، جامدا مشلولاً، معزولا عن حياة الناس وأعمالهم وسلوكهم، فإن التنبيه على ذلك من شأنه تصحيح الإيمان ، وحماية التوحيد ، وبه تكون صحة الاعتقاد، وصلاح العمل .

وهذا الباب الأخير، فيه نقد مباشر لمخالفات وأمراض سلوكية، شائعة في المجتمع الإسلامي، ناتجة عن الفهم الخاطئ للإيمان ، وغيابه عن الحياة اليومية، وتشترك في هذه الأمراض معظم بلاد المسلمين، التي هيمن عليها (الروتين) في الإدارات والأعمال، على تفاوت بينها في الإصابة بهذه العلة أكثر من غيرها أو تلك، وقد شمل النقد فئات عريضة من هذه المجتمعات، وما أردت بذلك التعميم والشمول ، فإني أعتذر للمخلصين المؤمنين منهم ، والصالحين ، الذين يُصلحون ولا يفسدون ، ويحاسبون أنفسهم قبل أن يحاسبوا، فلا تزال طائفة من الأمة على الحق والهدى ، وهم قليل ، عسى الله أن يكثرهم، ويهدي بهم من ضل، إنه سميع مجيب.

وما أردت بما ذكرته من المخالفات التشهير بأحد، ولا تنقيصه ولا عيبه، وإنما أردت التحذير من السلوك ذاته، المنافي للإيمان، ليكون تذكيرا للغافل، وتبصيرا للجاهل، وعونا لمن يريد الحق، عسى الله أن ينفع به.

هذا ما قصدت إليه، والعون من الله وحده لا شريك له، وهو الهادي إلى سواء السبيل .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الصادق بن عبد الرحمن الغرياني

في تاجوراء 23 شعبان 1422 هـ / 9 نوفمبر 2001 م

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة.....	4
الفصل الأول.....	8
المذهب الواجب الاتباع في العقيدة.....	8
مسلمات تقود إلى المذهب الواجب الاتباع:	8
1 — التحاكم عند الاختلاف إلى الله ورسوله :	8
2 — فضل السابقين :	10
3 — الاقتداء بالأئمة في الفروع يقتضي الاقتداء بهم في الأصول:	12
4 — ذم التكلف في التأويل:	14
5 — التحذير مما انفردت به الكتب المتأخرة:	16
6 — العمل بالراجح :	17
الفصل الثاني.....	19
التشدد في مسائل الخلاف وعلاج الخلل.....	19
ضعف التعليم الديني:	19
الخلاف للعصية :	21
الحفاظ على الجماعة بترك بعض المستحبات :	23
القنوت في صلاة الفجر والمسح على الجورين:	24
أولا — المسح على الجورين:	25
ثانيا — القنوت:	26
الآباء والأبناء :	28
لون من جهالات الآباء:	28
لون من تعنت الأبناء:	29
السبحة وإزاق الكعبين والساعة في اليمين:	30
ضابط شرعي للآباء والأبناء:	32
الصلاة في مسجد فيه قبر :	34
الاحتجاج بالحديث ممن لا يحسن الفقه :	36

38	الفصل الثالث
38	منهج الأئمة في التعامل مع المخالف
38	الاعتراف باختلاف العلماء:
39	الاختلاف بين جماعات المسلمين ليس كالخلاف مع غيرهم:
40	طالب الحق مأجور أخطأ أو أصاب ولا يعنّف:
41	أحوال المخالف في العلم:
43	لا نكفر ولا نضلّل الخلف المتّمين إلى أهل السنة وإن أخطئوا:
45	تصنيف الناس بالانتماء إلى المذاهب:
47	لا يترك علم الرجل لخطئه في الفتوى:
49	ليس كل خلاف بدعة وليست البدع كلها في ميزان واحد:
50	الاختلاف في واقعنا المعاصر:
52	الوقوع في العلماء وعلم الجرح والتعديل:
54	التوثيق والتجريح له شروط:
56	الفصل الرابع
56	الجدل في العقيدة
56	ذم الجدل:
58	اختبار الناس بالصفات:
63	الفصل الخامس
63	التعريف بأشهر الفرق ومصطلحاتها
63	أهمية التعريف بهذه المصطلحات:
63	1 — الجهمية:
64	2 — الكرامية:
64	3 — المعتزلة:
65	4 — الجبرية:
65	5 — المُرَجَّة:
66	6 — الرافضة:
66	7 — الخوارج:
67	كلمة إنصاف عن الأشعرية:
68	المراحل التي مر بها المذهب الأشعري:
70	الانتساب إلى الأشعري:

71	غلو القائلين بوجوب اتباع المذهب الأشعري:
72	رجوع أئمة الأشعرية عن آرائهم:
74	معتقد أبي الحسن الأشعري:
75	صحة نسبة (الإبانة) إلى الأشعري وكونه آخر كتبه:
79	مذهب العالم ما مات عليه لا ما رجع عنه:
82	الفصل الأول
82	الإيمان والإسلام
82	أول ما يجب على المكلف:
83	تعريف الإيمان والإسلام:
84	الإيمان والإسلام في الشرع يردان على شيء واحد:
85	ما يجب الإيمان به:
86	فضل الصحابة:
87	الإيمان والإسلام مبنيهما التسليم:
88	الإيمان يزيد وينقص:
89	الإيمان قول وعمل:
92	توجيه حديث البطاقة:
93	القائلون بأن الإيمان الإقرار دون العمل:
94	المعرفة وحدها دون إذعان لا تكفي:
96	حسن النية وحده لا يكفي:
97	قول الإنسان أنا مؤمن إن شاء الله:
98	مرتكب المعصية ليس كافرا:
101	سلب الإيمان:
101	أمثلة لما يسلب الإيمان:
102	شروط تكفير المعين:
105	ما يترتب على الردة:
105	العذر بالجهل:
108	مصير المؤمنين ومصير الكافرين:
110	الفصل الثاني
110	التوحيد
110	وحدة النظام تدل على وحدانية الخالق:

110 معنى توحيد الله:
112 معنى لا إله إلا الله :
112 توحيد الألوهية() :
113 توحيد الربوبية :
115 وحدة الذات ووحدة الصفات :
116 أ — صفات الذات:
117 الصفات الخيرية:
118 ب — صفات الفعل:
122 أقوال علماء المالكية في صفة العلو:
126 الكف عن الخوض في الصفات:
127 دفع شبهة المؤولين :
128 ما ورد فيه من الصفات تأويل عن السلف:
130 صفة الكلام:
131 الكلمات التشريعية والكلمات الكونية:
132 القرآن كلام الله:
134 التفصيل في مقام التعليم :
135 رؤية الباري عز وجلّ :
136 الأسماء الحسنی وإحصاؤها :
140 الأسماء الحسنی ليست محصورة في هذا العدد:
141 أسماء الله لا تعرف إلا عن طريق الشرع :
142 اسم الله الأعظم :
145 الفصل الأول
145 الإيمان والمفاهيم الخاطئة
145 عزل الإيمان عن السلوك :
146 التجارة والمكاسب:
147 المال والتعامل:
148 عدم الانضباط:
149 1 — الاستهتار بالوقت:
151 2 — المغالبة على الحقوق:
153 استحلال المال العام:

156	السفر والسياحة:
157	الطب والمستشفيات:
163	المصححات الخاصة:
164	تسويق السلعة للمريض دون أن يستشار:
167	الجامعات والمعاهد:
168	الجامعات الخاصة :
168	الموظفون والإداريون:
172	فتن كقطع الليل:
173	فتنة الاعتقاد:
174	الافتنان بالأضرحة:
175	فتنة اللسان :
176	فتنة الانقياد للشهوات :
179	غربة الحق:
179	(زي الناس)!! :
181	الفصل الثاني
181	من شعب الإيمان
181	فرائض و سنن مضيعة:
181	لا يجوز الإقدام على عمل حتى يعلم حكم الله فيه:
182	النصح في الدين من الإيمان :
183	النصح لله:
183	النصح لرسول الله ﷺ:
183	النصح لكتاب الله :
184	النصيحة الملقاة على كاهل العلماء:
186	تحري الفتوى بصحيح الأقوال:
187	النصيحة المطلوبة من عامة المسلمين:
188	الحب في الله والبغض في الله:
189	هجران أهل البدع:
192	إماطة الأذى عن الطريق:
194	الإنفاق في السفه والبخل في الواجبات:
195	الصبر من الإيمان:

195	الصبر على العمل ابتداء ودواما :
197	الصبر على المصيبة :
198	الابتلاء بالنعم أشد من الابتلاء بالنقم :
200	الفصل الثالث
200	حماية التوحيد
200	سد ذرائع الانحراف في العقيدة:
200	إخلاص العمل لله ومراتبه :
203	التحذير من الغلو :
203	التحذير من الغلو في رسول الله ﷺ :
204	الغلو في الأولياء وتعارضه مع التوحيد :
206	الغلو في الكرامات يتعارض مع التوحيد :
209	تخويف الناس بالكرامات وإفساد العقائد :
210	الحلف بغير الله:
212	نسبة الاختراع والإبداع لغير الله :
213	تسمية المخلوق بالرب والمولى والسيد :
214	سب الدهر:
215	التألي على الله :
217	التشريك في المشيئة والقدرة:
218	التوسل الجائر:
219	التوسل المختلف فيه:
221	التوسل المحظور:
223	الاستغاثة بالمخلوق:
224	تشديد الأضرحة وبناء القبور:
224	اتخاذ القبور مساجد :
225	النذر للأضرحة والذبح عندها:
227	الفصل الرابع
227	من مظاهر ضعف الإيمان
227	التطير والتفاؤل:
230	التفاؤل المشروع :
231	العدوى :

232	استطلاع الغيب بالكهانة والأبراج وتزويل الخاتم :
236	(لو) تفتح عمل الشيطان :
237	لا يقال هلك الناس :
238	تعليق الدعاء على المشيئة:
239	استعظام الوسوسة والنفرة منها :
240	أنواع الوسواس :
240	الوسوسة في العقيدة :
242	الوسوسة في العبادات :
243	الوقاية من الوسوسة :
243	علاج الوسواس بعد وقوعه :
246	فهرس الموضوعات